بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

هذه القصيدة لابن الخطيب رحمه الله في السياسة اولها

يا ايها الملك الباني مجيتا   انت الذي تعرف الاكفاء معناه
اما وفاءك فهو الغوث ان فقدت   دارام في تحروب الضيم دنياه
وجودك الذي جود فيه غنية مني   قد احتدنت من فواد العيش يمناه
محسبك النعم من والاك اصبح قد   والاه حبا ومن عاداك عاداه
وما عسى تبلغ الاقوال في ملك   الجد ملكه والجد والاه
اليمن راحته والحلم راحته   والامن ساحته واليمن لقياه
والمجد منصبه والحمد مكسبه   والسعد يصحبه والوفد يغشاه
لولا قاليم عم الجور سعتهقا   واستنجدته لما واطاه
جمعتنا من تعاريف البلاد فلم   يقنب لنا امل الا جمعناه
ونحن ضيف من تحلل بساحته   ينظر الى اي وصف قد اضعناه
وخلف كل فتى منا فراخ قطا   ما حظهم منك الا ما قد جلبناه
ثغر ملكت بسيف العدل اقربه   فما ملكت بسيف الفضل اقصاه
ان الملوك على ما غاب غالبة   بالجود توليه او بالهول تغشاه
وما على بلد الا تحل به   ومن نداك وفي الفضل واواه
من يقصد الملك بالسلطان ثم يرى   ان الصنائع تحميه تحماه
وكيف يجدل عبد عنه نائبة   مولى كفته هموم العيش كفاه
يا سيد الارض تنادي رماء به   على مواهب للاكرام دعواه
لابد من شكر ما اوليت من نعم   والشكر فرض ومن ابداه اداه
والعبد يعجز عن شيء يوصله   لشكر مولاه الا نصح مولاه
لا يمنعك علو قدرك السامي   اصغاء من ان ترى صبا بادناه
فالنفس مجبولة عنها اساء دنها   لعل من حقرته لم يسر الاه
ولؤلؤ الحكمة المكنون في صدف   خذ ما ترى منه واطرح ما تغشاه
لا تذكرهن شرا باحل في خزف   لبس الاناء اذا ما انت تسقاه

ما الملك الا عظيم لا ولي له   مستهدف للاعادي من تنواه
فاحفظ بعدل وفضل زور لطائف   بالعدل والفضل ان تنكى حبناه
واجعل الجفا ونوى الظلم اجمعه   فليس يسعد الا من توقاه
ولا تدع دعوة المظلوم سائبة   لا سيما ان يكن من لا له جاه
اذا تعمدت انسانا بمظلمة   ولم يجد ناصرا فالناصر الله
وارفع يد العامل الذي كثرت   به عليك الشكايا من رعاياه
لا تذهب الله دار المرء يجعلني   ابيع من اجله ديني ودنياه
وشاور العلماء المستضاء بهم   فان معدرة السلطان شوراه
وكل امر له قوم به عرفوا   فانذب لكل مهم اهل بلواه
لا يعرف الشوق الا من يكابده   جئنا به مثلا كنا سمعناه
وفي جنودك فالارزاق توسعها   فالزرع يزكو اذا وفيت سقياه
وامعل بعضهم وادعا ما لك واعلمه   فانت يوم اشتعال الحرب تجزاه
وارع الرعية في ضيق وفي سعة   وردهم لطريق الرشد ان تاهوا
ولا تخلهم اصحابا رهنوا   فانهم في اضطراب الحرب امثاه
ولي الرسائل ذا عقل ومعرفة   بالكتب ان كنت للاسرار تنشاه
واختر ثقة اسليم الصدر واسعه   فالمال والروح في مضمون يمناه
وحاجب الملك ان وكرت حاجبه   فاختر لها كيسا لطفا محياه
ان قلت بابك معنى فهو لفظته   او قلت بابك لفظا فهو معناه
ولي الجباية من قلت جنايته   في ماله ووقت في اليسر كفاه
وطبعه مانع تبذير جابلها   وماله رافع تعزيبا عداه
امر على الجيش من ترجوا كفايته   ودع سواه وان ناجتك قرباه
وراية النصر مكتوب بطرفها   بيت على اثر هذا قد كتبناه
ما الشجعان وما الجبن الا نشبه   اما الشجاع فيهواه واهواه
اجعل لنفسك جاسوسا يفيدك ما   بجور في الناس عينا واذناه
واحذر ان يجعل التعريف مكسبه   وذا الحمد ربا لا عناه تكفاه

جامعة الملك سعود - عمادة شؤون المكتبات - قسم المخطوطات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1